مختـــارات من
حكايـــــــات إيسوب

رسوم: ضحى الخطيب

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور رياض عصمت وزير الثقافة

المدير المسؤول - المديرالعام: **محمود عبد الواحد**

رئيـــــس التحريـــــــــر: **أنطوانيـــت القـــس**

مستشـــــار التحريـــــــــر: **الدكتور نوفل نيـوف**

الإشـــراف الطبـاعـي: **م.ماجـــــد الزهـــر**

من هو إيسوب؟؟
هل هو شخصية حقيقة؟

تتضارب الأقوال حوله. فمن الباحثين من ينكر وجوده أصلاً، ويعتقد أن اليونانيين كانوا شغفين بنسبة الأعمال إلى مؤلف ما، فإن لم يجدوه اختَرعوا لها مؤلفاً! وهذا ما حدث مع مجموعة من الحكايات الشعبية التي رددها الناس في اليونان، كما هي العادة عند جميع الشعوب وفي مختلف العصور ثم نسبوها إلى شخصية خرافية اسمها إيسوب!

والفريق الثاني يرى أنه شخصية «أسطورية»، وأنه مؤلف مئات من الحكايات الخرافية التي نسبت إليه.

أما الفريق الثالث وعلى رأسه هيرودوت[1] فيرى أنه شخصية حقيقية، عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وأنه كان عبداً لدى مالك يدعى «زانثوس»، وفي مرحلة لاحقة عند مالك آخر يدعى «يادمون»، وقد أعتقه بعد ذلك. وأنه كتب بعض الحكايات الخرافية المنسوبة إليه ولم يصلنا ما يؤكد عددها ومضمونها تأكيداً تاماً!

١-هيرودوت: مؤرخ يوناني عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (٤٨٤-٤٢٥).

وفي كتاب عن «حياة إيسوب» من القرن الأول بعد الميلاد يُروى أن قوماً من الساميانيين أوفدوا «إيسوب» بعد ذلك إلى بلاد الملك كروسوس لدعوته إلى وقف اضطهاد بني جلْدَتهمْ. وأعجب كروسوس بإيسوب فرفع الظلم عن الساميانيين وعيَّنَهُ في البلاط مما هيأ له فرصة أن يسجل حكاياته.

ويقول المؤرخ بلوتارك[٢] إن إيسوب عُيِّنَ في بعثة دبلوماسية في دلفاي حيث قتل. ويقول بلوتارك إن إيسوب أثار حفيظة قساوسة أبولو عندما قال إنهم يتمتعون بشهرة واسعة في الخارج، ولكنهم في واقع الأمر كانوا لا يتمتعون بشخصيات جذابة. فانتقم منه القساوسة بأن دسوا كأساً ذهبياً من كؤوس المعبد في أمتعة إيسوب. وعندما اكتشف أمره حكم عليه بالموت بإلقائه فوق صخرة شاهقة. ولكن بلوتارك يقول إن أهالي دلفاي بعد سنوات عديدة دفعوا دية لورثة يادمون للتكفير عن مقتل إيسوب. ويقول بلوتارك إن إيسوب مات في دلفاي عام /٥٦٤/قبل الميلاد.

٢-بلوتارك: مؤرخ وناقد يوناني كبير (٤٦-١٢٠م) وهو من أكبر مؤرخي السير والتراجم في العالم القديم.

وما يعنينا في حكايته أن هذه الشخصية تميزت بقدرات عقلية جبارة وحكمة تنساب على لسانها. يمكن أن تكون عظة لمن أراد أن يتعظ، وقصصها على لسان الحيوان في مستوى كتاب كليلة ودمنة نفسه.

يذكر لنا التاريخ بأنه عندما تم أخذ إيسوب ليباع في سوق النخاسة كان معه عبدان آخران. فجاء أحد السادة من اليونانيين وهو «كزانثوس». وسأل العبدين الأولين: ماذا يمكنكما أن تفعلا؟ فكانت إجابة العبدين الأولين: أيَّ شيء يا سيدي.

وعندما أعاد السؤال نفسه على إيسوب أجاب: أنا لا أستطيع أن أفعل شيئاً يا سيدي.

فدهش السيد، وقال: وكيف ذلك؟ قال: إن رفيقيَّ لم يتركا لي شيئاً أفعله!!!

فأعجب السيد بذكائه.

فقال: حسناً، الآن لو دفعت فيك ما يطلبون من مال أتكون صالحاً وأميناً؟ فأجاب إيسوب: إنني يا سيدي سأظل صالحاً وأميناً أَشتريتني أم لا .!!!

فازداد إعجاب الرجل به، وسأله:

خبرني الآن بصدق: ألن تحاول الهرب؟ أجاب إيسوب: وهل سمعت في حياتك يا سيدي عن طائر لم يحاول

أن يهرب من قفصه، أو أنه أخبر صاحبه عندما تكون لديه النية للهرب؟

فَسُرَّ منه سيده إلا أنه قال له:

أخاف أن يسخر الناس من جسدك الشائه في أي مكان تذهب إليه.

فقال إيسوب:

إن الفيسلوف يا سيدي ينبغي أن يقيم الإنسان بعقله لا بجسده!!!، فقام واشتراه. فقد رأى في إيسوب الحكمة إلى جانب الذكاء وسرعة البديهة.

أعمال إيسوب:

نشرت أول مجموعة من أعمال إيسوب حوال /٣٠٠/ قبل الميلاد، وتلقاها الناس بأشكال مختلفة. وأفاد منها الخطباء من حيث هي أدوات للإقناع والتأثير في الناس. وأعاد بعض الكتاب صياغة الحكايات نثراً. ووصلت إلى أوروبا، وحظيت بشعبية واسعة، وأُدرجتْ في الكتب المدرسية، وكانت أساساً لوضع أعمال أدبية أخرى، كما أن بعض الشعراء أعادوا صياغتها شعراً وحوَّلوها إلى عمل أدبي جميل، كما فعل اليوناني «بابيروس». والأديب الروماني «أفانوس» في القرن الرابع الميلادي.

وقد استفاد الأدباء والشعراء من تلك الحكايات في أعمالهم الأدبية في مرحلة متقدمة، وهو ما يحكى في أعمال الشاعر الفرنسي «لافونتين[٣]».

طوَّرَ إيسوب الحكاية الشعبية حتّى غَدَتْ إحدى أدوات التعليق السياسي والاجتماعي. وقد نسب إليه الكثير من الحكايات الخرافية الإغريقية واللاتينية والأوروبية مع أن بعض هذه الحكايات ذات أصولٍ سومرية وآشورية وبابلية ومصرية أو هندية.

ومهما كانت الحقيقة فالحكايات حقيقة ملموسة، حفظها التاريخ وترجمت إلى العربية، ونقدم في هذا الكتيب مختارات من هذه الحكايات للتعرف على هذا الفن الإنساني الراقي.

٣-لافونتين: شاعر فرنسي (١٦٢١م-١٦٩٥م) .

الضفادع تشكو الشمس

ذات يوم، قررت الشمس أن تتخذَ لنفسها زوجاً. تملَّك الرعب الضفادع، وارتفع نقيقُها إلى السماء، حتى أقلقت الضَّجَّةُ جوبيتر[1]، فسألها عن الأمر.

أجابت الضفادع: الشمس سيئة بما يكفي، حتى وهي عازبة، إذْ تجفف مستنقعاتنا بحرارتها. فما مصيرنا لو تزوجت، وأنجبت شموساً أخرى؟!

١-كبير الآلهة عند الرومان.

الكلب والديك والثعلب

توطَّدت علاقةٌ بين كلب وديك، واتفقا على السَّفر معاً. وعندما هبط الليل، طار الديك إلى أغصان شجرة لينام، على حين اختبأ الكلب داخل جذع الشجرة الأجوف.

وفي الصباح، استيقظ الديك وصاح كعادته، فسمعه

ثعلب، فأراد أن يُفطرَ به، فجاء ووقف تحت الشجرة، وطلب إليه أن ينزلَ قائلاً: كم أُحبّ أن أتعرَّف بمَن له مثلُ هذا الصوت الجميل.

أجاب الديك: هَلاَّ أيقظتَ بوابي الذي ينام عند أقدام الشجرة؟ سيفتح لك الباب، ويأذن لك بالدخول.

وبينما كان الثعلب يطرق الجذع، اندفع الكلب خارجاً، ففر الثعلب هارباً.

الناموسة والثَّور

حطَّت بعوضة على قرن ثور، ومكثت مكانها حيناً، ولما نالت ما يكفيها من الراحة، سألت الثَّورَ قبلَ أن تطير: أيزعجك الآنَ أن أرحل؟

رفع الثَّور بصره، وقال بلا اهتمام: سيّانِ عندي. لم أشعُرْ بكِ حين حضرت، ولن أشعر بك حينَ ترحلين.

الدُّبُّ والمسافران

ارتحل رجلان معاً، وفي الطريق، ظهر لهما دُبّ. وقبل أن يراهما، أسرع أحدهما إلى شجرةٍ يتسلقُّها، واختبأ بين أغصانها. وانبطح الآخر أرضاً، ولم يكن في خفة زميله فيهرُب.

وأتى الدب، وصار يطوفُ حولَه يتشمَّمه. ولكنّ الرجل ظل ساكناً، فقد حبس أنفاسه، فظنه الدبُ ميتاً فانصرف.

عندها، نزل الرجل عن الشجرة، وسأل صاحبَه: ماذا قال لك حين همس في أذنك؟

أجابه الآخر: قال لي.. إياك أن تسافر مع صديق يتركُك لدى أول بادرة خطر.

-من المعروف أن الدب لا يلتهم الميت.

الحقيبتان

لكل امرئٍ حقيبتان يحملهما، ولا تبرحانه أبداً. حقيبة من أمام، وحقيبة من خلف. وكلتا الحقيبتين مملوءة بالأخطاء.

في الحقيبة الأمامية أخطاء جيرانه. أما أخطاؤه هو ففي الحقيبة الخلفية.

لذلك لا يرى المرء أخطاءه. أما أخطاء الآخرين. فهي لا تغيب عن عينيه أبداً.

الثوران ودواليب العربة

بينما كان ثوران يجرَّان عربة في الطريق العام، محمَّلةً أثقالاً، إذْ بالدواليب تُصدر صريراً عالياً، وحشرجة مخيفة.

وكان ذلك أكثر من أن يحتملَه الثوران، فالتفتا وقالا مستنكرَيْن: يا هؤلاء، يا مَن أنتم هناك. لمَ تحدثون مثل هذه الضجّة، ونحن نقوم بالعمل كله؟!

الغلام والبندق

أدخل صبي يده في جرَّة مملوءة بندقاً، وغرفَ منها ما وسعَتْ قبضتُه. غير أنه لمَّا أراد أن يُخرجها، لم يقدر، لأنَ رقبةَ الجرة، كانت أضيق من أن تُخـــرجَ قبضتَه الملأى. ولما لم يكن يريد أن يفقد بندقه، ولاَ هو بقادر على سحب يده المليئة، فقد انخرط في البكاء.

فقال له أحدهم: تعالَ يا بُنيّ، لا تكنْ هكذا طمَّاعاً، بل اقنع بنصف القَدر، تُخْرِجْ يدك بلا صعوبة.

الضفادع تريد ملكاً

شعرت الضفادع ذات مرة بعدم الرضا، إذ لا حاكمَ يحكمها. فأرسلت وفداً إلى جوبيتر، يطلب إليه أن يمنحها ملكاً.

واستهان جوبيتر بطلبهم، فألقى في البركة التي يسكنونها، بجذع شجرة، وقال لهم: هذا ملككم.

في أول الأمر فزعت الضفادعُ من رَشاش سقوط الجذع، والتجأت إلى أعماق البركة. غير أنها بعد أن رأت الجذعَ ساكناً لا يتحرك، جازفت واحداً بعد الآخر، بالخَروج إلى السطح. بل بدأت تستهينُ به، وتجلسُ عليه. وأحسّت بأن ملكاً مثلَ هذا، إهانةٌ لكرامتَها. فأرسلت إلى جوبيتر مرةٍ أخرى، أن يجعل عليها –بدل هذا الملك البليد – ملكاً أفضل.

تضايقَ جوبيتر من إزعاجه هكذا، فبعث إليها بلقلق حاكماً عليها. وما كاد اللقلق يصل، حتى طفق يلتقط الضفادع ويلتهمها بأسرع ما في وُسعه.

شجرة الزيتون والتينة

عَيَّرت شجرةُ زيتون شجرةَ تين، بفقد أوراقها في فصل معين من السنة، وقالت: أنت تفقدين أوراقَك في كل خريف، وتظلِّين عارية حتى الرَبيع. وأنا كما تَرَيْنَ- أظل خضراء مورقةً على مدار السنة.

وسَرعان ما هطل الثلج غزيراً، واستقر على أوراق الزيتونة، فانحنت وانقَصَمَت تحت ثقله. ولكنَّ نديفَ [1] الثلج سقط بلا ضرر، من خلال أغَصان شجرة التين العارية، التي عاشت لتثمرَ مراتٍ ومراتٍ.

الأسد والخِنـزير البرِّيّ

في يوم قائظ شديد الحر، أتى أسد وخنزير بريّ، نبعاً صغيراً، في لحظة واحدة، ليشربا، ومن فورهما تشاجرا يريدُ كلٌّ منهما أن يشرب قبل الآخر.

وسُرعان ما هاجم كل منهما الآخر وحين توقفا ليستردا أنفاسَهما، رأيا فوق صخرة عالية، بعض النسور، التي كانت تترقب مقتلَ أحدهما، لتنقضَّ وتأكلَ من جثته.

وأعادهما المشهد فوراً إلى صوابهما. فكفا عما هما فيه، قائلَيْن: أنْ نكون صديقين، خير من أن نتقاتلَ وتأكلَنا النسور.

الرجل والأسد

ترافق رجل وأسد معاً. وفي ثنايا حديثهما، بدآ يفاخران ببسالتهما، ويدَّعي كل منهما أنه يفوق صاحبَه قوةً وإقداماً.

وعند وصولهما إلى مفترق طرق، حيث ينتصب تمثال لرجل يخنُق أسداً، أسرع الرجل يقول منتصراً: ها هو ذا، أرأيت؟ ألسنا الأقوى؟!

فقال الأسد: لا تتعجل يا صديقي، هذا رأيكم وحسْب. فلو كنا نحن الأسودَ، ننحت التماثيل، لرأيت الرجلَ مطروحاً أرضاً.

السلحفاة والنسر

ضاقت سلحفاة بحياتها على الأرض، وراحت تحسُد الطيور وهي تلهو في الجو. وطلبت إلى النسر أن يعلِّمَها الطيران. فاعترض النسر على طلبها واعتبره مَضْيَعَةً للوقت، لأن الطبيعةَ لم تزوِّدْها بأجنحة. ولكن السلحفاةَ ألحَّت، ووعدته بكنز، وأصرَّت على أن الأمر لا يتجاوز مسألةَ تعلُّمِ حرفة الطيران في الهواء.

وأخيراً وافق النسر. وحملها بين مخالبه، وطار بها محلِّقاً إلى ارتفاع شاهق. ثم أخلى سبيلَها، فسقطت المسكينة فوق صخرةٍ وتحطمت.

الجدّي فوق سطح المنـزل

تسلق جَدّي[1] سطحَ بناء صغير، منجذباً إلى ما فيه من عُشب ونبات. وبينما هو واقف يرعى، إذ رأى ذئباً يمر، فجعل يسّخرُ من الذئب.

واكتفى الذئب بأن نظر إلى أعلى، وقال: إنني أسمعك يا صديقي الصغير، لكنك لستَ مَنْ يسخر مني، بل السطحُ الذي تقف عليه.

الغراب المحتال

أعلن جوبيتر أنه ينوي اخْتيارَ ملك للطيور، وحدد يوماً تمثُلُ فيه جميع الطيور أمام عرشِه، ليختارَ أجملَها، ويجعله ملكاً عليها.

أرادت الطيور جميعُها أن تبدوَ في ذلك اليوم على أحسنِ صورة، فأتتْ ضَفَّةَ جدولٍ تغتسلُ فيه وتنظفُ ريشهاَ وتتزيَّن.

وكان الغراب بينها، وقد أيقن أنّ فرصة اختياره ضعيفة كما هو بريشه الأسود. وانتظر حتى انصرف الجميع، وشرع يلتقط أجملَ ما سقط منها من ريش، ويُلصقهُ بجسمه، حتى بدا أزهاها جميعاً.

وحَينما جاء اليومُ الموعود، اجتمعت الطيور عند جوبيتر. وبعد أن استعرضها، كاد أن يختارَ الغرابَ ملكاً. غير أن الطيور اجتمعتْ على المرشَّح للمُلك، ونزعتْ عنه ريشَه المستعار، فارْتَدَّ غراباً كما كان.

الرجل الغارقةُ سفينتُه والبحر

ارتمى رجل على الشاطئ بعد أن غرقت سفينتُه، ونام بعد صراع مع الأمواج. وعندما استيقظ راح يعاتب البحرَ بمرارة، لأنّه غدّار، يُغري الناسَ بسطحه الأملس المبتسم. ثم عندما يَحْسُنُ إبحارُهم، ينقلبُ ثائراً عليهم، مرسِلاً السفينةَ والبحّارةَ معاً إلى الدمار.

نهض البحر في هيئة امرأة وأجاب: لا تُسْرِفْ في لومي أيها البحّار، فأنا بطبيعتي هادئ آمن كالأرض نفسها، ولكنَّ الريحَ تنقض عليَّ بأعاصيرها وزوابعها، وتسوقني إلى ثورة ليست من طبيعتي.

الخِنـزير البرِّيُّ والثعلب

انْهمك خنـزيرٌ بري في شَحْذ أنيابه بجذع شجرة من أشجار الغابة. مر به ثعلب، ورأى ما يفعل، فقال له: بربك، لمَ تفعل هذا؟ الصيادون لم يخرجوا اليوم، وأنا لستُ خَطراً عليك.

فرد الخنـزير: الحقُّ معك يا صديقي. ولكنّ حينما يُصبح الخطرُ محدقاً، أحتاج إلى استعمال أنيابي. وحينئذ لن أجدَ الوقت لشحذها.

عُطارد والنَّـحَّات

كان عطارد في شوقٍ عظيم إلى أن يقف على مدى تقدير البشر له. فتخفَّى في هيئة رجل، ودخل بيت أحد النحاتين. رأى التماثيل التي أعدها للبيع، بينها تمثال لجوبيتر، فسأله عن ثمنه. فقال النحات:

- ثمنه كراون[1] .

قال عطارد ضاحكاً: أهذا كل شيء؟

وأشار إلى تمثال لجونو،[٢] وقال: وما ثمن هذا؟

أجابه: وهذا بنصف كراون.

وأشار إلى تمثال لنفسه، وقال: وكم يا تُرى تريد الآنَ في ذلك التمثال هناك؟

قال النحات: أما هذا فسأضيفه مجاناً، لو اشتريتَ التمثالين الآخرين.

٢-زوجة جوبيتر كبير الآلهة عند الرومان.

الثعلب والأسد

لم يكن الثعلبُ قد رأى أسداً في حياته، وعندما رآه أولَ مرة، خاف حتى كاد أن يموت فزعاً.

وبعد حين، قابله مرة ثانية. فخاف، ولكن ليس كأولِ مرة.

أما في المرة الثالثة، فقد زال عنه كلُّ خوفه، وراح يتحدث إليه، كأنما يعرفُه طولَ عمرِه.

النَّسر وصيّادُه

اصطاد رجل نَسراً ذات مرة، وبعد أن قص له جناحيه، أطلقه مع الدواجن في مأواها، حيث انزوى في ركن كئيباً مبتئساً. ثم باع الصيادُ النسر لجاره. ولما حمله الجار إلى بيته، ترك لأجنحته أن ينموَ ريشُها مرة أخرى.

ولم يكد النسر يقدر على استعمال جناحيه، حتى طار بعيداً، واصطاد أرنباً برِّيّاً، عاد به إلى البيت، وقدَّمه هديةً لمن أحسَنَ إليه.

قال الثعلب -الذي رأى ما جرى- للنسر: لاُ تضَيِّعْ هداياك عليه. اذهب وأعطها لمن أمسَكَ بك أولاً، واجعلْ منه صديقاً، كي لا يُمسك بك مرة أخرى، ويقصَّ جناحيك.

الوعل عند الغدير

أتى وعل عطشانُ إلى الغدير ليشرب، وعندما انْحنى إلى الماء، رأى صورتَه، فأُعجب أيَّما إعجاب بقرنيه وتشعُّبهما الجميل، ولكنه في الوقت نفسِه أحس بالضيَق من ضعفِ سيقانه ونحافتِها.

وبينما كان واقفاً يتأملُ نفسَه، إذ رآه أسد، فوثب عليه، غيرَ أن الوعل كان أسرعَ من مطارده، وحرص على سبقه طالما امتدت الأرضُ أمامه سهلاً عارياً من

الأشجار، وفجأة دخل الغابة، فعَلق قرناه بالأغصان، فأدركه الأسد، ووقع فريسةَ أنياب عدوِّه، ومخالبه. وصاح: واحسرتاه عليّ، لقد احتقرتُ سيقاني التي في وسعها أن تُنجيني، ولكنني أعجبتُ بقرنيَّ اللذين حقّقا هَلاكي.

الكلب وخياله

بينما كان كلب يعبرُ جسراً فوق جدول، وبفمه قطعة لحم. إذ رأى خيالَه في الماء؛ فظنه كلباً آخَر في فمه قطعة لحم حجمها ضعف القطعة التي معه. فأفلت قطعته، وأسرع إلى الكلب الآخر، ليحصُلَ على القطعة الأكبر.

وما حدث له بالطبع، أنْ فقد قطعتي اللحم، واحدة خيال، والأخرى حملها التيار بعيداً.

الجُرذان وبنات عِرس

نشبت حرب بين الجِرذانِ وبنات عرس، وكانت الجرذان تُهزم دائماً.

دعت الجرذان إلى مجلس حرب، وقام جُرَذٌ عجوز وقال: لا غرابةَ في أنْ تتوالى علينا الهزائم، فليس لنا من قادة يديرون معاركَنا، ويقودوننا في الميدان.

وعملا بنصيحته، تم اختيار أضخمَ الجرذان قادةً لها، فميزت أنفسَها عن الباقين بخُوَذ تحملُ أعواداً طويلة من القش. وخرجت بالجرذان إلى المعركة، واثقة بالنصر.

ولكنها هُزمتْ كالمعتاد، وفرّتْ سريعاً إلى جحورها، ووصل الجميع بأمان ما عدا القادة، فقد وقعوا فرائسَ سهلةً لبنات عرس، لأن خوذاتهم عاقتهم عن الدخول إلى جحورهم.

الطاووس وجونو

كان الطاووس ساخطاً، لأنه لم يؤتَ صوتاً جميلاً كصوت العندليب. فذهب إلى جونو، وشكا إليها، ثم قال: كلُّ الطيــور تحسُد العندليبَ على تغريده. أما أنا فلا أكــاد أُحـدِثُ صوتاً، حتى يضحكَ مني الجميع.

وراحت الإلهة تُواسيه، قائلة: لا قدرةَ لك على التغريد. هذا صحيح. ولكنَّ جمالَك يفوق كلَّ جمال. رقبتُك تلمعُ

مثلَ الزمرد، وذيلُك معجزةٌ لونيةٌ بديعة.

غير أنّ الطاووس لم يهدأ، بل قال: ما معنى أن أكونَ جميلاً بصوت مثـلَ صوتي؟!

فأجابت جونو بصوت في نبراته شـيء من الحزم: لقد أعطى القدرُ المواهب: الجمالَ لك، والقوةَ للنسر، والتغريـدَ للعندليب، وهكذا لكل مخلوق موهبته، وأنت الوحيد الذي لـَم ترضَ بنصيبك. عليك أن تكفَّ عن الشكوى، لأنني لو أجبتك إلى طلبك، فسَرعان ما ستجدُ سبباً آخر للشكوى.

الدُّبُّ والثعلب

ذات يوم راح الدب يتفاخر برقة مشاعره، وحُسن تهذيبه، إذا ما قورن بالحيوانات الأخرى (هناك فِي الواقع قول شائع بأن الدب لا يقترب من جسم ميت).

سمعه الثعلبُ، فتبسم وقال: يا صديقي، ليتك تحصُرُ اهْتمامَك بالموتى عندما تشعر بالجوع، وتدعُ الأحياءَ لحالهم.

الحمار والفلاح العجوز

جلس فلاح عجوز في مَرج، يراقب حمارَه وهو يرعى إلى جواره، فوقع نظره على رجال مسلحين يقتربون خلسة. هبَّ واقفاً، وتوسل إلى الحمار قائلاً: عليك أن تسرع بأقصى سرعة وإلا فسوف يأسرنا الأعداء معاً.

ولكنَّ الحمار تلفَّت حولَه في كسل، وقال: وإن حدث، أتعتقد أنهم سيحمِّلونني أثقلَ مما أحمل الآن؟

قال سيده: لا.

فقال الحمار: حسناً إذن، فأنا لا يَهُمُّني الْبَتَّة أنْ أقعَ في الأسر، فلن يكونَ حالي أسوأَ مما أنا فيه الآن.

الأسد والدُّبّ والثعلب

تقاتل الأسدُ والدبُ للظَّفَر بجَدي اقتنصه كل منهما في اللحظة عينها. وكانت المعركة طويلة شرسة، خارت لها قواهما، فرقدا يلهثان، وهما مثخنان بالجراح.

وكان أحد الثعالب يراقب المعركة. رأى المتصارعَين راقدَيْن لا يتحركان من شدة الإعياء، تسلَّلَ وأمسك بالجَدْيَ، وفرَّ به.

حدَّقا ببعضهما في يأس، وقال أحدهما لصاحبه: أنقتتل كل هذا الوقت، ولا يظفرُ بالجدي إلا الثعلب؟!

الجنديان واللص

هاجم لصٌ جنديين كانا على سفر، ففر أحدهما، وصمَد الآخر، وقاتل بسيفه بضراوة، حتى فرَّ اللص، وتَرَكَـهُ في سلام.

وعندما عاد الجبانُ يصيح ملوحاً بسلاحه ويتوعَّد: أين ألقاه؟ دعني أصل إليه. سوف أُلقنه درساً لن ينساه.

فقال له: لقد تأخرت قليلاً يا صاحبي، لم أكن أتمنى إلا أن تساندني ولو بالكلام. إذن لشجعتّني كلماتُك. أما الآن، اغمد سيفَك، فلم يعد في وسعك أن تخدعَ آخرين، بظنهم إياك في شجاعة أسد. ولكنني أعلم أنك لدى أولِ بادرة خطر، تفرّ مثلَ أرنب.

الأسد وحمار الوحش

خــرج أسد وحمـــار وحش للصيد معاً. كان على الحمار أن يُطارد الفريسة بعدوه السريع، ثم يأتي الأسدُ ويقضي عليها.

وحين تحينُ القسمة، يَقْسم الأسد الصيد ثلاثة أنصبة متساوية، ثم يقولَ: سوف آخَذ الأولَ لأنني ملك الوحوش، وآخذ الثاني لأنني شريك. أما الثالث يا حُلْو- مالم تتركه لي، وتفرَّ بجلدك سريعاً- فسوف تأسفُ على نفسِك كلَّ الأسف.

الرجل والسَّاتير

تصادق رجل وساتير[1]، وقررا أن يعيشا معاً. ومضت الأمور بينهما بسلاسة. إلى أن كان يومٌ من أيام الشتاء، ورأى الساتير الرجل ينفخ في يديه، فسأله: لِمَ تفعلُ ذلك؟

١-مخلوق ضخم، إنساني الشكل، ولكن له ذيل حصان، وأرجل ماعز،

قال الرجل: لأدفئ يديّ.

وفي المساء جلسا إلى عشائهما من الحساء الساخن. ورفع الرجل وعاء الحساء إلى فمه ونفخ. فسأله الساتير: لمَ تفعل ذلك؟

قال الرجَل: لأُبرِّدَ حسائي.

فهب الساتير قائماً، وقال: وداعاً، إني راحل. لا طاقةَ لي على أن أصادقَ رجلاً ينفخ الهواء الساخن والباردَ بنفَسٍ واحدٍ.

النَّسر والسهم

حطَّ نسر على صخرة عالية، وجعل يتطلع حوله، منقِّباً عن فريسة. لكنَّ الصيادَ الذي اختبأ خلف إحدى صخور الجبل، كان هو الآخر يبحث عن فريسة.

رماه الصياد بسهم صائب من قوسه، فاخترق السهم صدر النسر. فأدارَ عينيه إلى السهم، وصاح: آه أيها القدرُ القاسي! ما أقسى أن أهلكَ هكذا! والأقسَى أن يُصيبني سهمٌ مريّش بريشة نسر.

الثريّ والدبَّـاغ

سكن ثريٌ إلى جوار دباغ، فوجد رائحةَ المَدْبغة كريهة نتنـةً فطلب إلى جاره أن يرحل، وماطل الدبَاغ في الَرحيل. وكان على الثريِّ أن يَحُثَّه مرات. وفي كل مرة كانَ الدباغ يقول. إنه يُعدّ العُدَّة للرحيل قريباً جداً.

ومرت الأيام، إلى أن أَلفَ الثريُّ الرائحة، وكفَ عن التفكير فيـها، ولم يَعُدْ يـَزعجُ الدباغَ بطلب الرحيل.

الذئب والأم وطفلها

خرج ذئب جوعانُ يبحث عن طعام، فجذبه بكاءُ طفل يصدر من كوخ، فجلس تحت النافذة، وسمع الأم تقول لطفلها: كُفَّ عن البكاء. وإلا ألقيتُ بك إلى الذئب.

وصدَّق الذئب أن الأمَّ تَعْني ما تقول، فمكث طويلاً تحت النافذة ينتظر، متوقعاً أن يُشبِعَ جوعه.

وفي المساء، سمع الأمَّ تُناغي طفلها قائلة: إذا جاء الذئبُ الشِّرِّير، فلن ينالَ صغيري. بابا سوف يقتله.

ونهض الذئبُ في اشمئزاز شديد، وانصرف وهو يقول عن سكان المنـزل: ليس في وسعك أن تصدِّق كلمةً مما يقولون.

اللبؤة والثعلبة

كانت اللبؤة والثعلبة تتحادثان عن صغارهما، كما تفعل الأمهات. وتقولان كم هي صحيحة يافعة، وما أجمل فراءها، وكيف أنها تشبه ذويها .

ثم قالت الثعلبة: إنَّ ولادتي توأمين، قُرَّةٌ للعين. وأضافت في خبث: ولـكنَّني ألاحظ أنك لـم تـلدي أبـداً أكثر من واحد .

فقالت اللبؤة عابسة: بَلى، ولكنه أسد .

الثعبان والمِبرد

تسلل ثعبان إلى مَتْجَر، وجعل يتنقل بين الأدوات، يطلب شيئاً يأكله، ولما وصل إلى المِبرد، حدَّث نفسه على مسمعٍ من المبرد يطلب طعاماً.

قالَ المبرد بنبرة مُشفقة: ما أشدَّ سذَاجَتَك، لو تصورتَ أنْ تحصَلَ مني على شيء فأنت مخطئ. أنا آخذ من كلٍّ شيء وحسْب، ولا أُعطي أحد شيئاً.

الجنديُّ وحِصانه

أثناء الحرب، كان أحد الجنود، يُقدِّم لحصانه قَدْراً كبيراً من الشُوفان، ويعتني به عناية شديدة، ليكوَن قوياً في ميدان المعركة، وقادراً على حَملِه بعيداً عن الأخطار إذا دعت الضرورة.

فلما انتهت الحرب، زجَّ به في كل صنوف الأعمال الشاقة، ولم يَعُدْ يُوليه الرعاية، ولا يَعْلفهُ إلا َالتبن.

ثم اشتعلت الحرب ثانية، فأسرع الجنَدي إلى حصانه يُعدُّه، ثم ارتدى دروعه الثقيلة، وامتطاه إلى الميدان. ولكنَّ الحيوانَ المسكينَ المتضوِّر جوعاً، سقط تحت ثقْله. وقال لراكبه: عليك يا سيدي هذه المرة، أن تذهبَ إلَى المعركة راجلاً[1]. شكراً للكدح وللطعام الفقير، فقد جعلاني حماراً، ولن تقدرَ في لحظة، أن تعيدَني حِصاناً مرة أخرى.

١-ماشياً على رجليك.

الشاة والذئب والوعْل

سأل وعْل شاةً يوماً أن تُقرِضَه صاعاً[1] من القمح، وأن يضمن السدادَ صديقُه الذئبَ.

فاعتذرت الشاة، وخافت أن يخدعاها، وقالت: الذئب من عادته أن يأخذَ ويجري دون أن يدفع، وأنت في الجري تسبقُني. أنَّى لي أن أُمسك بأحدِكما يومَ يحينُ السداد؟!

الأسد والثيران الثلاثة

كان ثلاثةُ ثيرانٍ ترعى في أحد المروج، وكان أسدٌ ينظر إليها، متمنياً أنْ تقعَ فرائسَ له ويلتهمها. لكنه كان يشعرُ أنه غيرُ نِدٍّ للثلاثة إذا ما كانوا معاً.

وقرر أن يثير بينها الحسد والريبة، وراح يهمس لهم بالأكاذيب والإيماءات الخبيثة. وبعد قليل نجحت مكيدتُه خيرَ نجاح. فقد دبَّ بينها الفتورُ والبغضاء، وانتهى أمرُها إلى أن تباعدت، وذهب كلٌ منها يرعَى وحدَه.

ولم يكد الأسدُ يرى منها ذلك، حتى وثب عليها واحداً واحداً، وأكلها.

الحصان وراكبه

خالَ فتىً نفسَه فارساً، فامتطى حصاناً شَموساً[1] لم يكتمل ترويضه. ولم يكد الحصان يُحس بثِقْل السَّرج، حتى انطلق يركُض لا يوقفه شيء.

وفي الطريق رآه أحد أصدقائه، والحصانُ مندفِعٌ به. فصاح به: إلى أين تمضي بهذه السرعة؟

أجاب الفتى وهو يُشِير إلى الحصان: لست أدري، اسأله.

القِدران

جَرفَ فيضانٌ أحد الأنهار قدْرَيْن، إحداهما من فَخَّار، والأخرى من نُحاسَ. وناشدتَ القدرُ النحاسيةُ زميلتَها أن تظلَّ إلى جوارها لتحميَها.

شكرتها القدرُ الفَخَّارية، وطلبت منها ألا تقترب منها أبداً. قالت: هذا أشدُّ ما يُفزعني. إنّ لمسةً واحدةً، منكِ تجعلني حُطاماً.

كلب الصيد العجوز

أدركت الشيخوخةُ كلباً خدم صاحبه سنوات، وخرج معه في صيدٍ كبير. غير أنه لَهَرِمه، فَقَدَ سرعتَه وقوتَه.

وحين أدركا خنزيراً برِّياً قوياً، أمسك الكلب به من أذنه. غير أن أسَنانه كانت قد أَطْرَقَتْ[1]، فلم تُحسنِ

١-فسدت.

الإمساك، وأفلت منه الخنـزير. وراح الـرجلُ يُغلظ له في القول، فقاطعه الكلبُ بهذه الكلمات: عزميَ يا سيدي لا يزالُ قوياً كما كان دائماً، ولكنَّ جسدي هو الذي كبرَ وَوَهَن. عليك أن تُكْرِمَني لِمَا كنتُ، لا أن تُهينَني لِمَا أكون.

المهرّج والريفيّ

أعلن أحد النبلاء أنه سيقيم حفلاً ترفيهيّاً عاماً على المسرح، وأنه سيقدم جوائز ثمينةً لكلِّ من يأتي بعرْض جديد.

جذب الإعلانُ مُهَرجٌ يتمتعُ بين جمهوره بشعبيه واسعة، ووعد بتقديم عرض جديدٍ كلَّ الجدَّة.

وحينما أتى يومُ العرض، وقبلَ موعد الحفل بساعات، غَصَّ المسرح بالنظَّارة، وقدّم اللاعبون ألعابهم، إلى أن جاء دَورُ المهرج المعروف، فخرج إلى المسرح وحدَه

خاويَ اليدين. وأطبق على المسرح سكونٌ تام، انتظاراً لما سوف يُقدِّم.

وقف المهرج، وحنَى رأسه إلى صدره، وأطلق صوت خنزير أتقَنَ تقليدَه، حتى ألحَّ النظارةُ على المهرج أن يُظهر الحيوان الذي لا بدَّ أنه مُخفيه في مكان ما كما قالوا. ولمَا كشف لهم أنه لا يحمل خنـزيراً، كان التصفيق يُصمُّ الآذان.

وكان بين النظارة ريفي سخر من عرض المهرج، وأعلن أنه مقدِّمٌ غداً عرضاً أرقى للَعبة عينها. وفي الغد غصَّ المسرح بالمتفرجين، وقدّم المهرج تقليده بين تصفيق الجمهور.

أما الريفي فقد حمل معه قبل الصعود إلى المسرح خنـزيراً صغيراً أخفاه تحت عباءته. وعندمَا جاء دَورُه، قرَصَ الريفي الخنـزيرَ في أذنه بقوة، فأطلق صرخةً عالية.

ولكنَّ الجمْع صخبوا، وأعلنوا في صوت واحد، أنَّ تقليدَ المهرج لا يزاَل هو الأصدق. فأخرج الريفي الخنـزيرَ من تحت عباءته، وقال لهم ساخراً: كي تعلموا أي نوع من القضاة أنتم.

القُـبَّرة والفلاح

بنت قبرة[1] عُشَّها في حقل قمح، وكانت تربي صغارها في حماية أعواد القمح الَتي تنضَج. وفي أحد الأيام، وقبل أن يكتملَ ريشُ الصغار، جاء الفلاح يتفقد محصولَه. ولما رأى لونه بدأ يميل إلى الاصفرار، قال: علي أن أبعثَ بنداء إلى أصدقائي لمساعدتي في حصاد هذا الحقل.

وسمعته قبرة صغيرة، ففزعت أشدَّ الفزع، وسألت أمها : أليس من الأفضل نقلُ العُشِّ فوراً؟

أجابت الأم: مهلاً، فإنَّ من يبحث عن المساعدة لدى الأصدقاء، عليه أن ينتظرَ طويلاً.

وبعد عدة أيام، أتى الفلاح ثانية، فرأى الحَبَّ يستوي في سنابلهَ، يكاد أن يسقط على الأرض. فقال: عليَّ ألا أتركه بعدُ. اليوم بالتحديد سأذهب لاستئجار الرجال، ونبدأ العمل فوراً.

ولمَّا سمعته القبرة، قالت لصغارها : تعالَوْا يا صغاري، علينا أن نرحل. لم يَعُد الآن يتحدث عن أصدقائه، ولكنه سيتولى الأمر بنفسه.

الأسد والحمار

اتفق أسد وحمارٌ على الخروج للصيد معاً شريكين. وبعد حين، أتيا كهفاً به مجموعة من الماعز البَري. اتَّخذ الأسدُ مكانه على مدخل الكهف ينتظر خروجَ الماعز، بينما اندفع الحمار إلى الداخل، ناهقاً بأقصى ما أوتي من جُهد، ليُفَزِّعَها، فتخرجَ إلى العراء ليصرعها الأسد لدى ظهورِها واحدةً واحدة.

وحينما أصبح الكهفُ خاوياً، خرج الحمار وقال: لقد أفزعتهم للغاية، ألم أفعل؟

قال الأسد: بَلَى، لقد فعلت. لو لم أعلم أنك حمار، لولَّيْتُ الأدبار.

نافخ البوق يقع أسيراً

خرج الجيش يتقدَّمه نافخُ البوق، يستنهض بأنغامه الحماسية، شجاعةَ زملائه الجنود. لكنه حين وقع في الأسر، صار يتوسل إلى آسريه، أن يهبوا له حياته قائلاً: لا تقتلوني، أنا لم أقتلْ أحداً، ولم أحملْ سلاحاً، وليس معي إلا بوقي هذا.

غيرَ أنّ الأعداء قالوا له: هذا وحدَه كاف لقتلكَ، فأنت وإن لم تحاربْ بنفسِك، كنت تدفعُ الآخرِين إلَى الحرب ببوقك.

الحمار وأحماله

اشترى بائع متجول-كان له حمار- ملحاً كثيراً، وحمَّل دابَّتـه قدرَ طاقتها. وفي طريق العودة تعثر الحمار- وكان يعبر جدولاً-وسقط في الماء. ولما نهض، كان الملح قد تبلل تماماً، وذاب معظمه. فأحس الحمار بأن حمله خفَّ عليه. عاد به سيده إلى المدينة مرة أخرى، واشتَرى مزيداً من الملح. وأضافه إلى ما تبقى في السلال، وما إن وصلا إلى الجدول، حتى رقد فيه الحمار، ونهض كما فعل من قبل بحمل أخف.

غير أن سيده اكتشف الأُلعوبة، وعاد به مرة أخرى، واشترى إسفنجاً كثيراً، حمَّـل به الحمار. وحينما أدركا الجدول، رقد الحمار في الماء، ولكن الإسفنج امتص في هذه المرة ماءً كثيراً.

ولما نهض الحمار على قوائمه، اكتشف أنه يحمل حملاً أثقل مما حمل من قبل.

غلام الراعي والذئب

كان الراعي الصغير يرعى قطيعه بالقرب من إحدى القرى، وظنها تسليةً كبرى أن يَسخرَ من الفلاحين، زاعماً أن ذئباً يهاجم الغنم، فأخذ يصيح: الذئب! الذئب!.

ولما جاءه الناس يجرون، راح يسخر منهم. وكرر هذا أكثر من مرة، وفي كل مرة كان الفلاحون يكتشفون أنه يسخر منهم، وأن لا وجود للذئب بتاتاً.

وأخيراً جاءه ذئبٌ بحقّ، وصاح الفتى بأعلى صوته: الذئب! الذئب!
إلا أن الناس كانوا قد تعودوا سماعه ينادي، فلم يُلقوا بالاً إلى صياحه في طلب النجدة.
وهكذا انفرد الذئب بالقطيع، وقتل الغنم واحدةً واحدة وعلى مَهَل.

أبو الحُصَيِّن والماعز

هوى ثعلب في بئر، ولم يستطع أن يخرج منها. وبعد حين مرَّ ماعز عطشان. وإذْ رأى الثعلبَ في البئر، سأله: هل الماء عذب؟

قال أبو الحُصَيِّن: عذب؟ إنه أعذب ماء ذقته في حياتي كلها. انزل وجرِّبه بنفسك.

لم يفكر الماعز في شيء سوى رَيِّ ظمئه. وقفز من فوره. ولما شرب ما يكفيه، تلَفَت حوله مثلَ الثعلب ليجدَ

مخرجاً، ولكنه فشل كما فَشلَ الثعلب. وفوراً قال أبو الحصين: خطرَ ليَ خاطر.. َقف على رجليك، وازرع يديك في جانب البئر، ثم أتسلقُ ظهرك، ثم أخطو على قرنيك، فأقدر على الخروج. وحينذاك أُعينك على الخروج أيضاً.

وفعل الماعز ما طُلب إليه، وتسلق أبو الحصين ظهره. وهكذا خرج من البئر، وفي بُرود مضى بعيداً.

صاح الماعز يناديه بصوت جَهْوَريّ، ويذكّره بوعده أن يُعينَه على الخروج. ولكنَّ أبا الحصين التفت التفاتة، ثم قال: لو أنَّ في رأسك عقلاً، مثلَ هذا الشعر في ذَقنكَ، لما نزلت إلى البئر قبل التأكد من أنك قادر علىَ الخروج منها.

الصياد والرنِّجة الصغيرة

ألقى الصياد بشبكته إلى البحر، ولمَّا سحبها لم يجدْ بها إلا سمكة رنجة صغيرة، طفقت تضْرَع إليه أن يُعيدَها إلى الماء قائلة: ما أنا اليوم إلا سمكة صغيرة، دعني أكبَر وحين تصطادني ثانية، ستجدني نافعة لك أكثر.

قال الصياد: لا، سأحتفظ بك. أنت الآن في يدي، إن تركتك، فهل أراك مرة أخرى؟ لا أظن.

القطة والفئران

علمت القطة ذات يوم أن الفئران احتلَّت بيتاً، فقالت لنفسها : هذا هو مكاني.

وأسرعت إلى البيت، تقيم فيه وشرعت تصيد الفئران.. فاراً فأراً، وتأكلها . ولم تستطع الفئرانُ أن تتحمل أكثر من ذلك، وقررت الدخول إلى جحورها لا تبْرحُها .

فقالت القطة لنفسها : هذا أمر مزعج. ليس في وسعي الآن إلا أن أحتال عليها كي أغريها بالخروج.

وتفكرت قليلاً، ثم تسلقت الجدار، وتدلّت ، مُعلّقة رجليها بمسمار، وادَّعت الموت.
ثم.. استرق أحد الفئران النظر، فرأى القطة مُعلَّقـة، فصاح: آه إنك بلا شك ذكية للغاية يا سيدتي. ولكنْ من الممكن أن تحوِّلي نفسك-لو أردت- إلى وعاءٍ من دقيق. ومع ذلك لن نقترب منك.

الفحّام والقَصّار

يحكى أن فحّاماً كان يعيش ويعمل وحدّه. ثم حدث أن جاء قصار[1]، واستقر في الجوار نفسه.

ولما تعرَّف إليه الفحام، ووجده حَسنَ المعشر، سأله أن يُشاركه مسكنه، وقال: سوف تتوطد المعرفة بهذه الوسيلة. ويقلِّل من تكاليف المعيشة.

شكره القصار، غير أنه قال: يستحيل يا سيدي أن أفكر في هذا، فلا معنى لأن أضيِّع كلَّ الجهُد الذي أبذل في تبيض الأشياء، ثم تَسْوَدُّ من الفور بسبب فحمك!

مجلس الجِرذان

يحكى أن الجرذان اجتمعت يوماً في مجلس، وناقشت أفضل الوسائل التي تحميها من القط. وبعدَ مناقشة عدد من الاقتراحات، وقف جُرَذ محنَّك وقال: أعتقد أنني قد اهتديتُ إلى خُطة تمكننا من ضمان سلامتنا في المستقبل، إن وافقتم عليها، وقمتم بتنفيذها، وهي أن نُعلِّق جرساً برقبة عدونا القط، فيحذرنا رنينه من اقترابه.

نال الاقتراح استحسانَ الجُرذان، ووافقت جميعاً على تنفيذه. ولكنَّ جُرذاً عجوزاً نهض وقال: إنني أتفق معكم كل الاتفاق، على أن هذه الخطة جديرة بالإعجاب. ولكن، هل لي أن أسأل.. من يُعلق الجرسَ برقبة القط؟!

الوَطواط وبناتُ عِرس

هوى وطواط إلى الأرض، فأمسك به ابنُ عرس، وكان على وشك أن يصرعَه ويلتهمه، لولا أن تَوسلَ إليه أن يُطلقَه. قال ابنِ عرس إنه لا يستطيع ذلك، فهو عدوٌ الطيور جميعاً. فقال الوطواط: آه، ولكنني لست بالطائر الْبَـتَّة، أنا فأر.

قال ابن عرس: إذن فأنت فأر، دعني أنظر إليك. ثم تركه يذهب.
وبعدها أمسك ابن عرس آخر بالوطواط نفسه، وتوسَّل -كما حدث من قبل- من أجل حياته. قال ابن عرس: لا، فأنا لا أترك فأراً يهرب أبداً.
قال الوطواط: ولكنني لست فأراً، أنا طائر.
وترك هو الآخر الوطواط يذهب.

الحصان والسائس

يحكى أن سائساً كان يُنفق الساعات الطوالَ، يُسَرِّح شعر الحصان الذي يخدمهُ ويمشطه. غير أنه في الوقت نفسه، كان كلَّ يوم يسرق بعض الشوفان الذي كان يُقدَّم للحصان، ويبيعُه ليحصل على ثمنه.

ويوماً بعد يوم، ساء حال الحصان، فصاح بالسائس أخيراً: إن كنت حقاً تريد أن أكون لامعاً مُعافى مشطني قليلاً، وأطعمني كثيراً.

الذئب والحمَـل

لقي ذئب حملاً شَرِدَ من قطيعه. وأحسَّ أنه يتجنى لو افترس هذا المخلوق الوديع. وبحث عن ذنب لَحقه منه، فقال: يا صديقي العزيز، لقد شتمتني في العام الماضي شتيمة مُقذِعة.

أجاب الحمل: هذا يا سيدي مستحيل. في العام الماضي لم أكن ولدت بعد.

رد الذئب: إذن فأنت الآن ترعى عشبي.

قال الحمل: وهذا أيضاً مستحيل، لأنني لم أذق طعم العشب بعد.

ومضى الذئب يقول: إذن فقد شربت من نبعي.

قال الحمل المسكين: أبداً يا سيدي، لم أشرب بعدُ سوى لبن أمي.

قال الذئب: بأية حال، لا يمكن أن أبقى دون أن أتعشَّى.

الطاووس والكُرَكِيّ

كان الطاووسُ يُعَيِّر كركياً[1] بريشه الكئيب، وقال: انظر إلى ألواني الزاهية، وتأمل كم هي أجمل من ريشك الفقير!

أجاب الكركيّ: لست أنكر أن ريشك أبهى. لكنني في مجال الطيران، أسمو أنا إلى السحاب، وتلازم أنت الأرض كأي ديك كسيح.

١-طائر كبير أغبر اللون، طويل العنق والأرجل، أبتر الذنب، يأوي إلى الماء أحياناً.

القط والطَّـيور

سمع قط أن الطيور، أصابها المرض، فادَّعى الطب، وحمل بعضَ أدوات المهنة، وقدَّم نفسه لدى الباب، واستفسر عن صحةَ الطيور.
أجابت دون أن تسمح له بالدخول: سنكون أحسن حالاً، لو غَرِبْتَ عن أنظارنا.

المُبَذِّر والسُّنونو

بدَّد مبذرٌ كلَّ ثروته، ولم يبقَّ منها سوى ما عليه من ملابس. وفي بداية الربيع، رأى سنونو، فظَّن الصيفَ أقبل، وأنه قادر على أن يستغني عن معطفه، فذهب وباعه بالثمنِ الذي عرض عليه.

غير أن تغيُّراً أصاب الطقس، فقد هبط صقيعٌ حادّ، قتل السنونو المسكين.

وإذ رأى المبذر جثةَ السنونو، صاح: أيها الطائر التعس، أنا نفسي أهلِكُ من البرد.

العجوز والطبيب

أصيبت عجوز بما يشبه العمى، لمرض أصاب عينيها. وبعد أن استشارت طبيباً، أبرمت معه اتفاقاً أمام شهود، يقضي بأن تعطيه-إن شفاها- أُجرة كبيرة وإن لم يستطع فلا أجرة له أبداً. ووَفْقا للاتفاق، بدأ الطبيب يعالج السيدة. وفي كل عيادة، كان يحمل شيئاً من أثاث البيت. وفي المرة الأخيرة، -وكانت السيدة قد شفيت- لم يتبقَ شيء في البيت.

وحين رأت العجوز البيت خاوياً، رفضت أن تدفع له. فقاضاها الطبيب لتُسدِّدَ دَينها.

وحين مثلت العجوز أمام القاضي، كانت قد أعدَّت دفاعها. قالت: لقد صدق المدَّعي فيما روى عن اتفاقنا، فقد تعهدتُ أن أدفع له أجره إن شفاني، ووعد من جانبه إن أخفق ألا يتقاضى شيئاً. والآن يدّعي أنني برئت. ولكنني أقول.. لقد ازددتُ عمىً على عمى، وفي وسعي أن أثبت ذلك. فحينما كانت عيناي في أسوأ حال، كنت على الأقل أرى إلى الحد الذي أميِّزُ به جيداً، أنَّ بيتي يضم قدراً من الأثاث، إلى جانب أشياء أخرى. والآن وبعد أن شفاني -كما يدَّعي- لا شيء في بيتي أستطيع أن أراه.

القمر وأمه

طلب القمر إلى أمه، أن تخيط له ثوباً جديداً.
قالت له أمه: أنَّى لي ذلك، وأنت كل يوم في شأن... يوماً هلال، ويوماً بدر. وبين هذا وذاك، لك كل يوم شكل!

عطارد والحطّـاب

كان الحطاب يقطع شجرة على ضفاف أحد الأنهار، فانحرفت بلطته عن جذع الشجرة، وأفلتت من يده، وطارت لتهويَ في النهر.

وبينما هو واقف على حافة الماء يتحسر وينعي خَسارته، إذ ظهر له عطارد[1]. وسأله عن سبب حزنه، فحكى له الحطاب ما حدث. أشفق عليه عطارد، فغاص في النهر، وعاد يحمل بلطةً من ذهب، وسأل الحطاب: أهذه هي بلطتك؟ فأجاب الحطاب بالنفي.

فعاد عطارد يغطس في النهر مرة ثانية، وأخرج بلطةً من فضة، وسأل الحطاب: أهذه هي؟ فأجاب بالنفي، وغاص عطارد مرة ثالثة، وعاد يحمل بلطة الحطاب.

ففرح باسترداد بلطته، وشكر لعطارد كلَّ الشكر.

أعجب عطارد بأمانة الحطاب، فترك له بلطته، والبلطتين الذهبية والفضية.

١-إله التجارة والربح عند الرومان.

ولما قصّ الحطاب قصته على زملائه، شعر أحدهم بالحسد الشديد، وانطلق إلى الضّفة عينها، وبدأ يقطع شجرة، وتعمَّد أن يترك البلطةَ تسقط من يده وظهر له عطارد، وفعل معه ما فعل من قبل. ولما رأى الحطاب البلطةَ التي من ذهب، لم ينتظر حتى يُسأل، وبادر يقول: هذه بلطتي، هذه بلطتي. ومدَّ يده يريد أن ينتزعها من يد عطارد.

غير أن عطارد احتقره لغشِّه، ورفض أن يُعطيه البلطة التي من ذهب، أو أن يعيدَ إليه بلطته التي أسقطها في النهر.

الحمار والثعلب والأسد

اتفق حمار وثعلب على أن يشتركا معاً في البحث عن الطعام. وذهبا غيرَ بعيد، فشاهدا أسداً قادماً، فاعتراهما منه خوف شديد. ولكن الثعلبَ ظنَّ أنه وجد سبيله إلى النجاة بجلده وحدَه. وبشجاعة اتجه إلى الأسد، وهمس في أذنه: سوف أساعدك على الإمساك بالحمار دون أن تتكبَّدَ مشقَّةَ مطاردته، إن وعدتَ بأن تَدَعَني وشأني.

وافق الأسد على ذلك، وعاد الثعلب إلى زميله. ثم قاده إلى حفرة مُغطّاة أعدَّها بعض الصيادين مَصيدةً للوحوش، فوقع الحمار فيها.

ولما اطمأنَّ الأسد إلى أن الحمار قد وقع في الفخ، وأنه لن يستطيع الفرار، استدار إلى الثعلب، وسرعان ما انتهى منه. وبعدَها فرغ للحمار، يتناوله على مهل.

ريح الشَّمال والشمس

احتدَّ الخلافُ بين ريح الشمال والشمس، وزعمت كل منهما أنها أقوى من الأخرى. واتفقتا أخيراً على أن تُجرِّبا قوتهما في رجل مسافر، لتريا أيهما تستطيع أن تنزع عنه عباءته أسرعَ من الأخرى.

بدأت ريح الشمال التجربة الأولى. استجمعت كل قوتها، وهاجمت الرجلَ بعنف، ودارت حوله مُزَمجرة. غير أن الرجل تمسك بالعباءة، وأحكم لفَّها حول جسمه. وكلما

زادت الريح عَصفاً، ازداد تمسكاً بها، وإحكاماً لها.
ثم جاء دور الشمس. في البدء أشرقت على المسافر هيِّنة، ففكَّ العباءة، وأرسلها مُتدلية من كتفه فَضفاضة. ثم حَميَتْ فوقَه بكلِّ لهيبها. فخلع عنه عباءته وأكمل طريقهَ أكثر خفة، مستمتعاً بالدفء.

شجرة الشَّربين والعوْسَجة

فاخرت شجرةُ شربين[1] عوسجة[2]. وقالت بشيء من الازدراء: أيتها المخلوقة المسكينة. مهما بلغْت، فأنت بلا فائدة. فلتنظُري إليَّ كيف أنفع الناس، وَعنِّي لاَ يستغنون أبداً، لا سيَّما حين يبنون بيوتاً.

غير أن العوسجةَ أجابت:

آه هـذا كـلُـه جميل،
ولـكنـك تنتظرين حتى
يأتيَك الرجالُ بفؤوسهم
ومناشيرهم ليقطعوك.
حينئذ تتمنين لـو كنت
عـوسـجـة، بـدلاً منَ
شَربينة.

١-شجرة كالسَّرو، يُستخرج منه أجود القطران.

٢-العوسج نبات شائك، له ثمر مُدوَّر كأنه خرز العقيق

المزارع وشجرة التفاح

كان لمزارع شجرةُ تفاح تنمو في حديقته، ولم تكن تُثمر فاكهــة، بل كانت فقط ملاذاً للعصافير والجراد، تحتمي بها من الحر، وتجلس بين فروعها تزقزق. ولخيبة أمله، لعقمها، قرر أن يقطعها. وأحضر فأسه. ولكنّ حين رأت العصافير والجراد ما سيحُلُّ بها، توسلت إليه أن يُبقي عليها، وقالت له: إنك إن قضيت على الشجرة، أوَيْنا إلى مكان آخر، وحُرِمتَ من سماع غنائنا الشجيّ، الذي يُسعدك.

غير أنه رفض أن يستمع إليها. وبحماسة بدأ يقطع الساق. وبعد عدة ضربات، اكتشف أن الشجرة جوفاء، وبالجوف سرب من النحل، ومخزن كبير من العسل.

ألقى بالفأس فَرِحاً بما وجد، وهو يقول: الشجرة العجوز تستحق البَقاء بالفعل.